كليــة الآداب
بنـها
قسم علم النفس

جامعـــــة

رسالة دكتوراه بعنوان

دراسة مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء فى معدلات التعلم والتذكر

مقدمة من
الباحثة
عفاف حسن عبد العزيز
مدرس مساعد بقسم علم النفس

إشراف
أ0د / نعمة عبد الكريم أحمد
أستاذ بقسم علم النفس
بكلية الآداب – جامعة بنها

أ0د / خالد إبراهيم الفخراني
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
بكلية الآداب – جامعة طنطا

2012

مقدمة :

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بمجموعة من الأنظمة والأجهزة الحسية التي تساعد على الإحساس بالمثيرات من حوله ، وإدراك وفهم ما يحيط به للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها ، بما تتضمنه من مكونات مادية ووقائع وأحداث اجتماعية ، تمكنه من التفاعل واكتساب الخبرات وتبادلها مع الآخرين ، ولذلك يعد الفقدان السمعي والبصري من أخطر أنواع الفقدان الحسي الذي يمكن أن يتعرض له الفرد ، وذلك لما للسمع والبصر من أهمية في تشكيل مفاهيمنا ونمونا النفسي والاجتماعي .

إن السمع والبصر ، هما نافذتا الإنسان على العالم الخارجي ، وبدونهما يعيش الإنسان في ظلمة مطبقة وصمت رهيب ، وعزلة عن الحياة ، نظراً لمكانة هاتين الحاستين ودورهما في الحياة ، فقد كثر ذكرهما في القرآن الكريم ، كما جاء في قوله تعالى : " قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبصار والأفئدة قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ " (الملك:23) وقوله تعالى " : وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا " (الإسراء: 36) كما وصف الله سبحانه وتعالى بهما نفسه فهو السميع البصير وإن الله تعالى له كمال السمع وكمال البصر .

ولعل هذا أفضل دليل على أهمية السمع والبصر لدى الإنسان ، حيث أن حاستى السمع والبصر تلعبان دوراً هاماً في تفاعل الفرد مع الآخرين ، وحرمان الطفل من أياً من الحاستين يجعل تواصله بالآخرين أمراً شاقاً ، حيث يتعذر عليه الاستماع لحديث الآخرين ، أو رؤية ما يجري حوله من أحداث وبالتالي يؤثر على الجوانب الاجتماعية لدى الطفل وقدرته على التواصل معهم .

لذلك ازداد الاهتمام في العصر الحالي بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم ذوي الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية ، وذلك لأن اهتمام الدول بتعليم وتأهيل أبنائها من ذوي الإعاقات من أهم الدلائل على رقيها وتقدمها كما أن شعور المجتمع بالمسئولية تجاه هؤلاء الأفراد يعكس العدالة الاجتماعية واحترام شخصية الفرد وحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص للجميع كما يعكس المثل العليا التي يعتنقها هذا المجتمع ، ولذلك يجب أن تهتم الدول بتربية وتعليم أبنائها من المعوقين للإندماح في الحياة العامة ، وهذا ما أكدت عليه العديد من الهيئات والمنظمات العالمية ، ويمثل الأفراد المعوقين بصرياً نسبة كبيرة من نسبة المعوقين

كلياً ، حيث أشارت إحصائيات اليونيسيف (1997) أن جملة الأطفال المعاقين يبلغ نحو 2.14 مليون طفل على مستوى العالم من بينهم حوالي (93.400) طفل معاق سمعياً ويتوقع أن يبلغ أعداد المعاقين عام 2016 حوالي (2.9) مليون طفل معاق من بينهم (127.905) طفل معاق سمعياً ، وذلك على مستوى العالم .

(أحلام عبد الغفار: 2003 ، ص 101)

أما المعاقين بصرياً فتقدر منظمة الصحة العالمية (**WHO**) عدد المكفوفين عام 1994 بحوالي 38 مليون نسمة ، كما تقدر عدد المصابين بضعف الرؤية بحوالي (110) مليون نسمة ، وأن هناك حوالي (148) مليون في العالم مهددون بفقدان البصر ، ومن بين سكان منطقة الشرق الأوسط مالا يقل عن (7.5) مليون يعانون من ضعف الإبصار الشديد الذي يضعهم في صفوف المعوقين ، وفي مصر أجريت دراسة بمحافظة البحيرة بتعاون مشترك مع جامعة الإسكندرية وهيئة معنية بشئون ذوي الإعاقة ، وقد أسفرت النتائج بعد فحص 125 ألف مواطن أن نسبة كف البصر في الريف كانت (162) لكل عشرة آلاف أي (1.62%) وفي الحضر 73 لكل عشرة آلاف أي (0.73%) ، وهكذا تكون النسبة العامة (1.75%) وفي ضوء تلك النتائج يمكن القول أن في مصر حوالي 722.625 نسمة من ذوي الإعاقة البصرية . **(محمد خضير ، إيهاب الببلاوي : 2004 ، ص 25)**

مما سبق يتضح لنا النسبة التي تمثلها الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية سواء على مستوى العالم أو في مصر ولذلك اهتم كثير من الباحثين والعلماء في العصر الحالي بدراسة الإعاقة السمعية والبصرية على الفرد من مختلف الجوانب ، وخاصة الجوانب العقلية المعرفية ، وتأتي الدراسة الحالية ضمن إطار هذا الاهتمام حيث تسعى الدراسة الحالية لمعرفة الفروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر .

واهتمت الدراسة الحالية بدراسة التعلم والتذكر لأنهما عمليتان أساسيتان في الحياة ، فكل فرد منا يتعلم ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك التي يعيش بها وتظهر نتائج التعلم في ألوان النشاط التي يقوم بها الإنسان ، وفيما ينجزه من أعمال ، ولو نظرنا للحياة أو البيئة المحلية أو الفرد فإننا نجد آثار التعلم شاملة وواضحة ، ولقد استطاع الإنسان على مر السنوات

أن يستفيد من خبرات الأجيال التي سبقته عن طريق التعلم ، وبالتالي يضيف إسهامه إلى رصيد الإنسانية المتزايد من المعارف والمهارات ، وقد نمت العادات والقوانين واللغات والمؤسسات الاجتماعية وتطورت واستطاع الإنسان المحافظة عليها نتيجة لقدرته على التعلم .

(حنان الزيات : 2007 ، ص 3)

ولا جدال في أن التعلم والتذكر مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط فدراسة التعلم تركز على كيفية اكتساب المرء للمعلومات ، أما دراسة التذكر فتركز على الكيفية التى يستبقي المرء بها معلوماته ويحتفظ بها ثم يسترجعها عند الحاجة إليها . **(إمام سيد وآخرون : 1999 ، ص 16)**

وتهتم الدراسة الحالية بدراسة الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في مرحلة الطفولة المتأخرة (9 - 12) لما تتميز به تلك المرحلة عن غيرها من المراحل السابقة بأنها مرحلة انتقالية بين مرحلة الطفولة بخصائصها ومتطلباتها ومرحلة المراهقة التي من خصائصها ومتطلباتها ما يختلف كثيراً عن متطلبات هذه المرحلة ، لذلك فإن مرحلة الطفولة المتأخرة لها من الحاجات الأساسية ما يجعلها ذات سمعة مميزة عن غيرها من مراحل الطفولة الأخرى ، حيث تصحب هذه المرحلة تغيرات في مختلف جوانب الشخصية ، الجسمية ، العقلية ، والانفعالية والاجتماعية فهي في حاجة إلى الإعداد السليم تتقبل ما يطرأ على الإنسان من تغيرات في المرحلة التالية (المراهقة) .

(أحلام العقباوي : 2010 ، ص 9 - 10)

لذلك سعت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن الفروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر .

مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام العالمي الذي يحظى به المعوقون في الآونة الأخيرة والاهتمام الرسمي والشعبي في المجتمع المصري والذي دفعته دعوة هيئة الأمم المتحدة لدول العالم ،

وبالرغم من صدور العديد من التشريعات التي تحدد برامج وخدمات رعاية المعوقين وتخصص نسبة منهم للعمل بالهيئات والمؤسسات إلا أن نتائج العديد من الدراسات والبحوث تؤكد على أن هذه الفئة لم تلق الاهتمام المناسب والمرتبط بحل مشاكل الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً وإشباع احتياجاتهم الأساسية التي تكفل لهم الاستقرار . **(ليلى كرم الدين : 1998 ، ص 29)**

ولذا أصبحت مشكلة الإعاقة بكل فئاتها منتشرة في كل المجتمعات البشرية ، ولذلك ازداد الاهتمام من قبل المجتمعات في الآونة الأخيرة بتوفير الخدمات الاجتماعية والتعليمية والنفسية والصحية والتأهيلية للمعاقين بصفة عامة سواء المعاقين سمعياً أو المعاقين بصرياً .

ولأن حاسة السمع وحاسة البصر من الحواس ذات الأهمية للطفل في استطلاعه لبيئته وتواصله مع المحيطين به ، حيث أن الخلل في أياً من الحاستين بدرجاتهم المختلفة يؤثر على سائر مظاهر النمو لدى الطفل ، ويؤثر على درجة تعامله مع البيئة المحيطة من حوله ودرجة تفاعله معها ، فالإعاقة السمعية أو الإعاقة البصرية قد بترتب عليها قصور في النمو المعرفي والقدرة على التعلم والتذكر ، وأيضاً قصور التواصل الاجتماعي والنمو العقلي ، وأيضاً بعض المشكلات النفسية والانفعالية ، ومن هنا نجد أن الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً يعانون من مشكلات في مجال التعلم والتذكر تختلف عن الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر .

ولأن التعلم والتذكر من الموضوعات ذات الأهمية البالغة لكل الباحثين والمتخصصين والعاملين في مجال الفئات الخاصة ، لأنهما المسئولان عن الفروق الفردية في الأداء المعرفي والوظائف لدى الأطفال وخاصة لدى الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً .

وتظهر مشكلة الدراسة في ندرة الأدوات والاختبارات المخصصة بقياس قدرات الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً من مختلف الجوانب المعرفية . كما تظهر مشكلة الدراسة في أن الدراسات والبحوث التي أجريت في البيئة العربية للتعلم والتذكر في حدود علم الباحثة لم تتناول أي منها دراسة اختلاف التعلم والتذكر لدى الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً عن الأطفال الأسوياء .

لذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الآتي : هل هناك فروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر ؟

أهمية الدراسة

يمكن تقسيم أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية :

أولاً : الأهمية النظرية

- تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من حيث تناولها فئتان من فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهما فئة المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً وذلك لأن مبدأ المساواة بين الناس مبدأ سام ونبيل تتطلع إليه البشرية في كل أنحاء الأرض ، والمساواة هنا بين كل فئات المجتمع بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك في ضوء الفهم الصحيح لإمكانيات هاتان الفئتين وقدراتهما لتحقيق أسمى الطموحات ، فالطفل المعاق سمعياً والمعاق بصرياً أولاً وقبل كل شئ له حقوقه الطبيعية التي يتمتع بها وعليه واجبات أساسية يؤديها كأي فرد من أفراد المجتمع ، ويجب أن تتاح لهم الفرصة الكاملة للاندماج في المجتمع وتسخير طاقاتهم للبناء والتنمية ، بما يكفل للمجتمع تحقيق قوة إضافية لا أن تكون قوة مهدرة وضائعة ، وذلك لا يحدث إلا بمعرفة قدراتهم وسماتهم المعرفية وخاصة قدرتهم على التعلم والتذكر .
- وتزيد من أهمية الدراسة أنها تدرس إحدى المراحل العمرية الهامة التي يمر بها الإنسان بصفة عامة والمعاقين بصفة خاصة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة تعد بمثابة نقلة هامة في حياة الفرد ، فبقدر ما يكتسبه ويتعلمه الطفل في هذه المرحلة من مرحلة خبرات تكون درجة توافقه مع بيئته ، وما يترتب على ذلك من نجاح أو إخفاق في الحياة فيما بعد ، لذا فإن هذه الفترة تعتبر من أخطر وأهم فترات الحياة لأن ما يحدث فيها يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد . **(أحلام العقباوي : 2010 ، ص 10)**
- ندرة الدراسات العربية في هذا المجال في حدود إطلاعات الباحثة ، حيث أنه لا توجد دراسة عربية تناولت دراسة التعلم والتذكر لدى الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين

بصرياً ومقارنتهما بالأسوياء وجميع الدراسات في هذا المجال كانت جميعها دراسات وبحوث أجنبية مما يؤكد أهمية هذه الدراسة.

ثانياً : الأهمية التطبيقية

- حاجة الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً إلى دراسات تحاول التعرف على خصائصهم المعرفية كالتعلم والتذكر لكي يتمكن المهتمون بتلك الفئات من وضع برامج لرعاية خصائص تلك الفئة وتساعدهم وتوفر لهم الحد الأدنى للإعداد للحياة من الناحية التعليمية .
- قد تساعد هذه الدراسة الوالدان والعاملين في مجال التربية الخاصة في التعرف على الفروق بين المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً في معدلات التعلم والتذكر وبالتالي اختبار أفضل طرق التعلم والتذكر التي تناسب كل فئة على حده ، وأيضاً تمكنهم من وضع مناهج وبرامج تعليمية وتربوية تتناسب وتتواءم مع طبيعة قدرات كلاً من الفئتين (المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً).
- يمكن أن تكون هذه الدراسة منطلق لدراسات أخرى مستقبلية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر في مرحلة الطفولة المتأخرة من (9 – 12) سنة .

مصطلحات الدراسة

أولاً : مفهوم الإعاقة السمعية

تعبر الإعاقة السمعية أو القصور السمعي Hearing Impairment عن مستويات متفاوتة من الضعف السمعي يتراوح بين الضعف السمعي البسيط والضعف السمعي الشديد جداً أو الصمم ، كما أنها كظاهرة لا تقتصر على كبار السن فقط بل تنتشر بين الأطفال

والشباب ، مما يجعلها بمثابة إعاقة نمائية أي أنها تحدث في مرحلة النمو .
(عادل عبدالله : 2004 ، ص 150)

ويشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى " فقدان القدرة على حاسة السمع كلياً أو جزئياً سواء كان هذا الفقد ولادي أو مكتسب ، الأمر الذي يستحيل معه على الفرد التفاعل والتواصل السمعي أو اللفظي مع أقرانه وبيئته ، مما يتطلب احتياجات خاصة لرعايته ومساعدته في القدرة على التفاعل الوظيفي مع بيئته بأساليب تتناسب مع ظروفه . **(وفاء عبدالجواد ، عزة عبدالفتاح : 1999 ، ص 96)**

ولقد عرض المتخصصون في مجال الإعاقة السمعية تصنيفان للإعاقة السمعية وهما (الصمم ـ ضعاف السمع) .

(أ) الصم

ويقصد بهم الذين يعانون من فقد سمعي قدره (70 ديسبل فأكثر) لا يمكنهم من الكلام وفهم اللغة اللفظية ولا من اكتساب أو تطوير المهارات اللغوية عن طريق حاسة السمع ، ويحتاج تعليمهم إلى تقنيات خاصة .

(ب) ضعاف السمع

ويقصد بهم الذين يعانون من فقد سمعي يتراوح ما بين (170 ـ أقل من 70 ديسبل) لكنه لا يعوق قدرتهم على اكتساب المعلومات اللغوية وبخاصة عند استخدام المعينات السمعية ، ومعظمهم يمكنه استيعاب المفاهيم التعليمية المصممة أساساً للأفراد عادي السمع .

(عبد المطلب القريطي : 1996 ، ص 143

(144 -

التعريف الاجرائى للاطفال المعاقين سمعيا فى الدراسة الحالية :

هم الاطفال الذين يعانون من فقد سمعى قدره (70 ديسبل فأكثر) أى انهم من فئة الصم وهؤلاء الاطفال لا يستطيعون الكلام وفهم اللغة اللفظية ويتم التعامل معهم بلغة الاشارة 0

ثانياً : مفهوم الإعاقة البصرية

المعوق بصرياً **Visually Handicapped** مصطلح عام يشير إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصري ، تتراوح بين حالات العمى الكلي Totally Blind ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئاً على الإطلاق ، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تماماً في حياتهم اليومية وتعلمهم ، وحالات الإعاقة أو الإبصار الجزئي **Partially Sight** التي تتفاوت مقدرات أصحابها على التمييز البصري للأشياء المرئية ، ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها في التوجه والحركة ، وعمليات التعلم المدرسي سواء باستخدام المعينات البصرية أم بدونها .

(عبدالمطلب القريطي : 1996 ، ص 176)

ومن الجدير بالذكر أن الجانب القانوني للإعاقة البصرية يميز بين فئتين من المعوقين بصريا هما :

- الأعمى أو الكفيف Blind

وهو أكثر التعريفات شيوعاً وهو من ينطبق عليه إحدى الصفتين الآتيتين :

- إما أن تكون قوة الإبصار المصححة (60/6) أو أقل في أحسن العينين ، وإما أن يكون مجال إبصاره (20) درجة في أحسن العينين ، أو هو من لديه حدة إبصار مركزي تزيد عن 200/20 قدماً .

(محمد أيوب : 1990 ، ص 126)

- ضعاف البصر أو المبصرين جزئياً Partially Sighted

هم الأشخاص الذين تتراوح حدة إبصارهم بين 70/20 و 200/20 في أقوى العينين ، وذلك بعد إجراء التصحيحات الطبية اللازمة بالنظارات والعدسات اللاصقة .

(عبدالمطلب القريطي : 1996 ، ص 178)

أو هم هؤلاء الأفراد الذين يحتاجون في تعليمهم إلى كتب خاصة ذات أحرف كبيرة أو يحتاجون إلى أجهزة مكبرة تساعدهم على القراءة . **(عادل الأشول : 1987 ، ص 100)**

التعريف الاجرائى للاطفال المعاقين بصريا فى الدراسة الحالية :

هم الاطفال الذين تقل درجة ابصارهم عن 200/20 فى العين الاقوى ولا يستطيعون الابصار حتى بمساعدة الظارات الطبية 0

ثالثاً : التعلم Learning

التعلم هو " تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة ، كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي .

(أنور الشناوي : 1998 ، ص 11 – 12)

وفي قاموس التربية وعلم النفس التربوي قدموا معنيان للتعليم :

الأول : هو تغير في السلوك ناتج كله أو بعض منه عن الخبرة التي تحصل في الأساس بوعي الفرد ولكنها قد تتضمن بعض العناصر المنبثقة عن اللاوعي ، كما يحدث في التعلم العضلي أو الانفعال بمنبهات مجهولة ، أو غير واضحة ، ويشمل هذا التغير في السلوك العاطفي بيد أنه يقتصر عادة على اكتساب المعرفة المرنة ، أو المهارات العضلية ، ولا يشتمل التغيرات الفسيولوجية كالتعب أو التوقف عن العمل نتيجة التنبيه المتواصل أو المقارنة الحسية .

الثانى : اكتساب المعلومات والمهارات والخبرات والعادات والمواقف التي تساعد المرء على التكيف وفقاً لمحيطه ومقتضياته على تكييف محيطه وفقاً لرغباته وحاجاته .

(فايز البتانوني : 2008 ، ص 10)

رابعاً : التذكر

التذكر هو " العملية العقلية التي تتطلب من الفرد أن يقرر شيئاً حدث في الماضي .

وهذا التقرير قد يكون عن طريق استجابات لفظية أو حركية .

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف التذكر بأي من العبارات التالية :

- استرجاع خبرة ما سبق أن تعلمها الفرد .
- استرجاع حادث أو خبرة مر بها الفرد أو تجربة حركية أو معرفية .
- استمرار قدرة الفرد على أداء عمل من الأعمال سبق أن تعلمه وذلك بعد مضي فترة من الزمن لم يمارس خلالها هذا العمل . **(أحمد فوزي : 1980 ، ص 298)**

وفي الدراسة الحالية يقاس التعلم والتذكر من خلال الاستجابات اللفظية من خلال قدرة الطفل على استرجاع بعض القوائم اللفظية التي تعرض عليه لفترات زمنية محددة والاستجابات الحركية من خلال قدرته على الخروج من المتاهة بأسرع وقت ممكن وبأقل عدد من الأخطاء .

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالآتي :

- **الحدود الموضوعية** :حيث تبحث الدراسة فى :

دراسة الفروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر .

- **الحدود المنهجية** :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي Experimental Method باعتبارها تجربة تهدف إلى التعرف على الفروق بين الأطفال المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً والأسوياء في معدلات التعلم والتذكر وذلك باستخدام خطوات المنهج التجريبي وباستخدام بعض الأدوات التجريبية .

وبذلك تتحدد متغيرات الدراسة كما يلي :-

المتغير المستقل Independent Variable

هو نوع الإعاقة (الإعاقة السمعية ـ الإعاقة البصرية)

المتغير التابع Dependent Variable

هو معدلات التعلم والتذكر .

المتغيرات المتدخلة Extraneous Variable

هي التي تتناولها الباحثة بالتثبيت مثل العمر (من 9 ـ 12 سنة) والجنس (الإناث) والذكـــــاء (نسبة الذكاء متوسطة) ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (المتوسط) ، كما يتم اختيار العينة بدون إعاقة أخرى مع الإعاقة السمعية أو البصرية وليس لديهم أمراض جسمية أو سوء تغذية .

- **الحدود البشرية (العينة) Sample**

أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها (30) طفلاً وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متساوية وهي :

المجموعة التجريبية (1) : وتتكون من (10) أطفال من الصم وهم من يعانون من فقد سمعي قدره (70 ديسبل) فأكثر .

المجموعة التجريبية (2) : وتتكون من (10) أطفال من المكفوفين وهم من تقل درجة إبصارهم عن 200/20 في العين الأقوى وذلك باستخدام النظارة لأن ذلك الشخص لا يمكنه الاستفادة من الخبرة التعليمية التي تقدم للعاديين .

المجموعة الضابطة Control Group :

وتتكون من (10) أطفال من العاديين (الأسوياء) وقد تمت المجانسة بين الثلاث مجموعات في متغيرات العمر ، والذكاء ، والجنس ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

4- الحدود المكانية

تم تطبيق الدراسة الحالية على مجموعة من الأطفال المعاقين سمعياً الملتحقين بمدرسة الأمل للصم والبكم ببنها بمحافظة القليوبية ومجموعة الأطفال المعاقين بصرياً من مدرسة النور للمكفوفين ببنها ، ومجموعة الأطفال العاديين من مدرسة بنها الابتدائية .

5- الحدود الزمنية

تم إجراء الجانب العملي في هذه الدراسة على مدى شهرين خلال الفصل الدراسي من العام الدراسي 2011/ 12 20

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية التي تنقسم إلى نوعين من الأدوات :

أولاً : أدوات اختيار العينة ومجانستها

- مقياس **استانفورد بينيه** للذكاء (الصورة الرابعة) إعداد **لويس كامل مليكة** وذلك لتحقيق التجانس بين الثلاث مجموعات في متغير نسبة الذكاء ـ مع ملاحظة استخدام الجزء اللفظي بالنسبة للمكفوفين واستخدام الجزء العملي بالنسبة للصم .

- مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (إعداد : **حمدان فضة** : 1997) وذلك لتحقيق التجانس بين مجموعات الدراسة في ذلك المتغير .

ثانياً : أدوات قياس المتغيرات

1- استخدام جهاز المتاهة المغطاة (المتاهة الأوتوماتيكية)

وهي عبارة عن قاعدة خشبية مثبت بها أربعة أعمدة بها ممرات على شكل تجاويف بعضها مغلق لا يوصل للهدف والبعض الآخر يوصل للهدف ، وللمتاهة دائرتان أحدهما تمثل نقطة بداية والثانية تمثل نقطة نهاية .

2- تقوم الباحثة بإعداد عدد من قوائم المفردات اللفظية لاستخدامها في قياس معدلات التعلم والتذكر .

- قائمة مفردات المبادرة التسلسلية
- قائمة مفردات الارتباط الثنائى
- قائمة مفردات الاستدعاء الحر

الأساليب الإحصائية المستخدمة

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
- اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات المجموعات المختلفة .

مقدمة

يتناول الفصل الثانى الاطار النظرى لمتغيرات الدراسة وهى الاعاقة السمعية والبصرية والتعلم والتذكر وقبل تناول الاعاقة السمعية والبصرية نوضح معنى الاعاقة بشكل عام وفئات المعاقين وأهم واجبات الأسرة تجاه الطفل المعاق وأهداف التربية الخاصة ثم نتناول الحديث عن الاعاقة السمعية والبصرية والتعلم والتذكر ذلك يتضح فيما يلى :

الإعـــاقـــة Handicapped

مقدمة

وجدت الإعاقة منذ بدء الخليقة ، تصيب الأطفال والشيوخ في مختلف الأجناس والطبقات والأديان والإيمان بالله ـ سبحانه وتعالى ـ يعطي الإنسان راحة نفسية تجعله راضياً بقضاء الله وقدره ، حريصاً على اتخاذ الأسباب التي توصل إلى الأهداف معلقاً قلبه بالله الذي بيده مقادير الخلق جميعاً ، العليم الخبير بما يصلح عباده . كانت نظرة الناس في العصر الجاهلي إلى المرضى والمعاقين نظرة احتقار ، فهم كل مهمل وليس لوجودهم فائدة تذكر .

وقد نادي الإسلام منذ أربعة عشر قرنا بالمحافظة على المعاقين وإعطائهم حقوقهم الإنسانية كاملة ، مما أبعد شبح الخجل ، بل إن الإسلام لم يقصر ندائه على المعاقين فقط ، بل امتد النطاق وشمل المرض عامة ، وتميز المجتمع الإنساني بنظرته الإيجابية إلى المعاقين فخصص لهم من يساعدهم على الحركة والتنقل وإنشاء المستشفيات العلاجية .

(صبحي سليمان : 2007 ، ص 11)

وحيث أن قضية المعوقين صارت قضية حقوق نصت عليها الأديان السماوية وأقرتها المنظمات الدولية ، وشملتها دساتير الدول لكونها تخص شريحة من المجتمع تقدرها المنظمات الدولية المتخصصة بـ 10% من السكان ، وحيث يوجد بالدول العربية ما يقرب من 25 مليون معوق في حاجة إلى الرعاية المتكاملة والتأهيل والتربية ، مع بداية الألفية الثالثة أن تواجه مشكلات المعوقين في المجتمع العربي وتؤكد حقوقهم في الحياة الطبيعية أكثر من أي وقت مضى .**(مجدي عزيز :2003 ، ص416)**

تعريف الإعاقة

الإعاقة هي حالة تحدث نتيجة انحراف جسمي أو عقلي أو انفعالي يكف عملية الأداء أو الإنجاز، ومثل هذا الشخص يسمى بالشخص المعوق . **(عادل الأشول:1987 ، ص 420)**

كما تعرف الإعاقة بأنها انحراف أداء الفرد عن متوسط أداء الجماعة التي ينتمي إليها سواء كان ذلك الانحراف في مجال القدرة العقلية أو السمعية أو البصرية أو الحركية أو التعليمية أو اللغوية .

(فاروق الروسان: 1998 ، ص 40)

وأيضاً تعرف الإعاقة بأنها " تقييد أو تحديد لمقدرة الفرد على القيام بواحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من المكونات الأساسية للحياة اليومية مثل القدرة على الاعتناء بالنفس ومزاولة العلاقات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية وقد ينشأ العجز نتيجة لخلل جسماني ، حسي ، عقلي أو إصابة ذات طبيعة فسيولوجية أو نفسية أو تشريحية .

(عبدالرحمن سليمان: 2001 ، ص 15)

كما تعرف الإعاقة ، جانيت رايت (Jannet, R) 1993 بأنها " معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور جسمي وعقلي ويترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعلم أداء بعض الأعمال الفكرية أو الجسمية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح ، وكل انحراف أو قصور يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من البرامج والخدمات التعليمية والتدريبية كما يحتاج هذا الفرد إلى برامج وخدمات من نوع خاص يتناسب مع نوع الإعاقة لديه " .

(أحلام العقباوي: 2010 ، ص 14)

وينبغي أن نميز بين ثلاثة مصطلحات لا يصح استخدامها كمترادفات للإعاقة :

الإصابة Impairment

ينصرف معنى الإصابة إلى الجانب الخلقي الولادي أو ما يتعرض له الفرد بعد ولادته نتيجة الإصابة بخلل فسيولوجي ، سيكولوجي ، جيني .

العجز Disability

هو الحالة المترتبة على الإصابة بقصور في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية .

الإعاقة Handicap

هي عدم قدرة الفرد على تلبية متطلبات أداء دوره الطبيعي المرتبط بعمره ، جنسه ، خصائصه الاجتماعية والثقافية نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية .

(عبدالرحمن سليمان: 2001 ، ص 11 - 12)

تعريف المعاق The Handicapped

يعرف الشخص المعوق Handicapped Person بأنه الفرد المصاب بتلف أو ضعف جسمي ، أو عقلي ، أو انفعالي أو جسمي إلى الحد الذي نجد فيه هذه الإصابة تؤثر في توافقه للتوقعات الاجتماعية

(عادل الأشول: 1987 ، 420)

ويعرف الشخص المعوق أيضاً بأنه الشخص الذي تكون قدرته على أداء المهام العادية في الحياة اليومية أقل مما هو متوفر لدى الشخص العادي ، ويشار عادة إلى من لديهم عجز من الناحية الفسيولوجية أو التشريحية(ضعف في الإبصار ـ السمع أو الرعاش مثلاً)

(أحمد السعيد ، مصري حنوره: 1991 ، ص 61)

ويعرف الأشخاص المعاقين بأنهم الأفراد غير العاديين والذين لهم ظروف خاصة ومستوى خاص يختلف عن ظروف الأفراد العاديين ومستواهم فيتفوقون عليهم أو يقصرون دونهم ، ولذلك فهم يحتاجون إلى مساعدتهم في نمو شخصيتهم نمواً سليماً متكاملاً يؤدي إلى

تحقيق الذات ، ومساعدتهم في التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه . (

أحلام العقباوي: 201 ، ص 15)

والبعض يرى أن المعاقين هم الفئة التى تحتاج إلى التربية الخاصة والتي تشمل البرامج والخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال الذين ينحرفون عن أقرانهم من الناحية الجسمية أو العقلية أو الانفعالية بدرجة تجعلهم بحاجة إلى خبرات أو أساليب أو مواد تعليمية خاصة تساعدهم على تحقيق أفضل عائد تربوي ممكن .

(كمال زيتون: 2003 ، ص 5)

كما يعرف المعاق بأنه :

هو الذي يعاني من انحراف أو قصور في وظيفة أعضاء جسمه تؤثر على نشاطه العقلي أو النفسي أو البدني مما يجعله غير قادر على مسايرة أقرانه في العمر نفسه والبيئة نفسها في أوجه النشاطات المختلفة دون المساعدة من أحد ، وهذا يؤثر في نفسيته وطموحاته ورغبات الطفل المعاق ، وينعكس على علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه ، فتضطرب علاقاته في محيط الأسرة والأصدقاء وينتج عن ذلك بعض المشاكل له وللمحيطين به .

أما تعريف مؤتمر السلام العالمي والتأهيل للمعاق فهو : كل إنسان يختلف عليه لفظ سوي أو عادي جسمياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً إلى الحد الذي يستوجب عمليات تأهيلية خاصة ، حتى يختلف أقصى تكييف تسمح به قدراته وإمكانياته المتبقية .

والمعاقون عامة هم تلك الفئة من الأفراد المصابين ذهنياً أو حركياً أو بصرياً أو سمعياً . وهذه الإعاقة هي التي تقف عقبة أمام الإنسان المعاق للقيام بمهارة أو أكثر من مهارات الحياة الأساسية .

(صبحي سليمان: 2007 ، ص 12 - 13)

فئات المعوقين

يمكن تصنيف المعوقين إلى فئات أو أقسام حسب نوع الإعاقة وطبيعتها إلى الأقسام الآتية :

- **الإعاقة الجسمية** : وتشمل المعوقين بسبب العاهات كفقد الأيدي أو الأرجل أو بسبب شلل الأطفال كما تشمل المرضى بأمراض مزمنة كأمراض القلب والصدر ، والضمور الجسمي أو الشلل الناتج عن إصابة المخ في الطفولة المبكرة أو أثناء الولادة .
- **الإعاقة الحسية** : وتشمل إعاقة البصر (قصر البصر ـ طول البصر ـ كف بصر كلي ـ ضعف البصر) وإعاقة السمع (ضعف السمع ـ فقدان السمع) كما تشمل أيضاً إعاقة أكثـــر من حاســـة (الطفل الأصم الأعمى ، أو الطفل المعوق جسمياً وحسياً وعقلياً)
- **الإعاقة العقلية** : وتشمل

أ ـ القابلية للتعلم وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين 50 : 75 درجة

ب ـ القابلية للتدريب وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين 25 : 50 درجة

ج ـ غير القابلين للتدريب ويكون ذكاؤهم أقل من 25 درجة

4- **المعوقون انفعاليا واجتماعيا** : ويذكر أن الشخص الذي يعاني من اضطرابات انفعالية يواجه صعوبات في التواؤم مع ذاته ولاشك أن من يجد صعوبة في التواؤم مع ذاته سيجد صعوبة في التواؤم مع غيره ، وهذا الأساس هو الذي يدفعنا إلى اعتبار الانفعالية والاجتماعية ممثلة لمجموعة واحدة من الأفراد غير العاديين .

5- **المتأخرين دراسياً** : رغم أن المتأخرين دراسياً ليسوا معوقين بالمفهوم الجسمي أو الحسي أو العقلي إلا أنهم يشكلون فئة خاصة تحتاج إلى رعاية نفسية وتربوية خاصة ، وتلك الفئة تنقصهم القدرة على التحصيل نتيجة لتكاتف عوامل اجتماعية واقتصادية وانفعالية وعقلية متعددة ، ومنها أسباب ترجع إلى المنزل وأخرى تتعلق بالمدرسة والرفاق ومنها ما يتعلق بالتلميذ نفسه .

(محمد عبد المؤمن: 1986 ، ص 15 - 16)

أهم واجبات الأسرة تجاه الطفل المعاق

- الاعتناء بالطفل المعاق عناية خاصة ، وعدم التفرقة في المعاملة بين الطفل المعاق وأخوته .
- إلحاق الطفل المعاق بدور الحضانة المتخصصة .
- مداومة الاتصال بالطبيب المعالج ودور الحضانة .
- تعويد الطفل المعاق وتعليمه الاعتماد على النفس .
- الرعاية والاستمرارية في العلاج في مرحلة الرضاعة وما بعدها .
- إلحاق الطفل المعاق بمؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة .
- العمل على مساعدة المعاق على التكيف الأسري والمساواة بينه وبين أخوته الأسوياء .
- يجب أن توفر الأم للطفل المعاق جواً من الترفيه والترويح النفسي .
- من حق الطفل المعاق في الجلوس مع الوالدين وقتاً ما إذا كان الأب مشغولاً أو الأم ، فلابد من وقت معين يمكن تخصيصه للجلوس معه .

10- الطفل يحتاج من الأب أحياناً أن يكون صديقه .

11- ينبغي للأسرة أن تغرس أسس العقيدة والتوحيد في الطفل منذ صغره ، وأن تعلمه ما يناسبه من أمور العبادات .

12- على الأسرة تقديم العون التربوي المبكر للطفل المعاق .

(صبحي سليمان: 2007 ، ص 16 - 17)

أهداف التربية الخاصة للمعوقين

- تهيئة الطفل لتقبل الحالة التي وجد عليها والرضا عنها وتهيئة المجتمع المحيط به ، وبخاصة أسرته للنظر إليه كعضو عامل بها ، له من الحقوق والواجبات ما تكفل له عضويته الفعالة في المجتمع .
- وقاية المواليد من أسباب الإعاقة ، وذلك بتوعية الأسرة قبل الإنجاب وسرعة اكتشاف الإعاقة في الطفل فور ولادته .

- مساعدة المعاقين على النمو نمواً متكاملاً في جميع النواحي الحسية والعقلية والوجدانية إلى أقصى حد تصل إليه قدراتهم واستعداداتهم .
- معالجة الإعاقة في وقت مبكر تخفف من ثباتها واستمرارها ، وتسرع بالتعامل معها ، وتساعدة الطفل على تقبل ذاته وتقبل الأسرة لحالته .
- تجنب اضطرابات النمو والسلوك التي تحدثها الإعاقة والأعراض المرافقة لها ، والوقاية من الاضطرابات النفسية وأسباب عدم التكيف النفسي ، والوصول إلى تحقيق تربية استقلالية للمعوق يعتمد فيها على نفسه إلى أكبر حد ممكن .
- إقناع المجتمع بأن الإعاقة ليست شراً في حد ذاتها ، وإنما يكون الشر في إساءة التعامل بما يجب من الفهم ، وسعة الأفق وموافقة الواقع ببصيرة وإيمان .
- تقوية الشعور بالتضامن الاجتماعي ومسئولية الوطن عن كل أفراده .
- تقديم الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية الخاصة ، ذلك أن الهدف التربوي الشامل للتربية الخاصة للطفل المعاق يشمل جميع نواحي الرعاية .
- إتاحة الفرص أمام الطفل المعوق حسب قدراته وإمكاناته الخاصة لاستغلال ما تبقى لديه من قدرات أساسيات المعرفة من كتابة وحساب وقراءة .

ويمكن بلورة أهداف التربية الخاصة للطفل المعاق بصفة عامة إلى :

(أ) هدف وظيفي : وهو مساعدة الطفل المعاق على التكيف الاجتماعي .

(ب) هدف اجتماعي : مساعدة الطفل المعاق على تحسين قدراته وإنجازاته وتحصيله في المجالات الجسمية والعقلية والتي تعاني من قصور وظيفي .

(ج) هدف إنساني ديمقراطي : إعطاء الفرص المتكافئة للمعوقين ، التربية والتعليم ، والتأهيل حتى يمكنهم حسب ما تؤهله قدراتهم وإمكانياتهم القيام بواجبات الحياة اليومية والاعتماد على النفس في كسب مقومات الحياة .

(جمال الخطيب ، منى الحديدي: 1998 ، ص 347